

المحاضرة رقم (10) الدراسة الاستطلاعية.

توجد عدة انواع من الدراسات، ويتحدد نوع الدراسة على اساس الهدف من البحث، ومستوى المعلومات المتوفرة لدى الباحث، ومن اهم انواعها نجد الدراسة الوصفية، الدراسة الاستنتاجية، الدراسة الاستطلاعية، هذه الاخيرة التي سنتطرق اليها بالتفصيل بحكم اهميتها في بحث علمي.

1- الدراسة الاستطلاعية: ^أ

من الامور الهامة التي يتطلبها البحث العلمي وخاصة اذا ما كان جزء منه يجري بأسلوب البحث الميداني هو اجراء دراسة استطلاعية أو استكشافية وتسعى هذه الدراسة اساسا الى تحديد جوانب المشكلة بمعنى تحديد العوامل الخاصة التي تؤثر على البرنامج المقدم للحل ويتم اللجوء هذا النوع من الدراسات حينما يعتقد الباحث في وجود مشكلة ذات طبيعة خاصة او غير واضحة حينئذ يتمثل الهدف الرئيسي في البحث عن المتغيرات التي يمكن معالجتها والتي سوف يركز عليها الباحث خلال برنامج بحثه.

وقد يقتضي الامر احيانا اجراء تحليل للبيانات المؤثرة على المشكلة محل الدراسة فمثلا قد يبدو ان هناك مشكلة ما تتمثل في ضرورة توافر البيانات التفصيلية عن موضوع المبيعات او العملاء الداخليين او الخارجيين واجراء مقارنات بأرقام سابقة اي ضرورة توافر سلسلة زمنية او ضرورة توافر ذات البيانات عن شركات اخرى منافسة الى اخر ذلك.

كما ان الدراسة الاستطلاعية من شأنها ان توضح درجات الاهمية لمؤثرات المشكلة بمعنى ايها اكثر اهمية ايها اقل اهمية حينئذ يتركز اهتمام الباحث في تحديد المؤثرات الاكثر اهمية أي ما يعرف بالمؤثرات الأساسية على مشكلة محل الدراسة حتى لا يبتعد عنها خضم دراسته للمؤثرات.

وتتحدد أهمية الدراسات الاستكشافية في تحديد الأهمية النسبية لعناصر المشكلة محل الدراسة وبالتالي سهولة صياغة فروض الدراسة.

الدراسة الاستطلاعية من شأنها ان يدرك الباحث الحدود الفاصلة بين الافتراضات و المسلمات.

الافتراضات يجب أن تكون مقبولة وصحيحة و الاعتماد على مسلمات خاطئة يعرض الباحث الى التشكيك في صحة نتائجه.

2- كيف يقوم الباحث بالدراسة الاستطلاعية؟ⁱⁱ

لكي يقوم الباحث بالدراسة الاستطلاعية فان عليه مراجعة الدراسات السابقة وجمع بيانات ميدانية. ونوضح ذلك فيما يلي:

أ- **مراجعة الدراسات السابقة:** يحتاج الباحث الى قراءة كل منا يمكنه الحصول عليه من معلومات تتصل بموضوع البحث من كتب

ودوريات ورسائل ونشرات مختلفة. هذه القراءة تعمق فهم الباحث للموضوع الذي يدرسه، وتساعده في صياغة عنوان البحث وتحديد متغيراته.

ب- **مقابلة ذوي الخبرة والعاملين في الميدان:** بعد أن يطلع الباحث على الدراسات السابقة، عليه أن يجمع بيانات من العاملين في ميدان البحث، وليس بالضرورة ان يتخير عينة ممثلة منهم، انما يهم ان يكون العدد الذي يقع اختيار الباحث عليه من بين هؤلاء الذين لديهم خبرة كافية والمأم بالموضوع محل البحث، وربما يحتاج الى مقابلة موظفين او مدربين تركوا العمل في الميدان،

وعلى الباحث ألا يقتصر على سماع وجهة نظر واحدة، اذ لابد من مقابلة افراد مختلفين في الخبرة و الرأي حتى يتسنى له الاطاحة بمفاهيم البحث و الجوانب المختلفة للمشكلة.

وحتى يتمكن الباحث من السؤال و الاستفسار عن كل مايلزمه، عليه ان يذهب الى المقابلة ومعه اطار بالموضوعات. وبالطبع فان هذا الاطار يكون مرنا ليتمكن ذوو الخبرة من التطرق الى موضوعات لم ترد في الاطار المعد مسبقا. ولا مانع ابدا من ان يتخير الباحث بعض الافراد ويجري معهم مقابلات حرة، ويترك لهم الحرية الكاملة في التعبير عن الافكار التي لها صلة بموضوع البحث، كما يوجه اليهم بعض الاسئلة عن النواحي التي يرغب في معرفة المزيد عنها، ويترك لهم حرية الاستطراد في الاجابة، طالما ان هذا الاستطراد يتناول موضوعات لها صلة بالبحث. كما قد يحتاج الباحث الى مقابلة افراد يشغلون مراكز اجتماعية متفاوتة. فاستطلاع رأي العامل في المصنع لا يقل اهمية عن استطلاع اراء المشرفين و المدرسين.

3- أهداف الدراسة الاستطلاعية:ⁱⁱⁱ

- تعميق المعرفة بموضوع البحث وتحديد المسمى الصحيح لعنوان الدراسة او البحث.
- حصر المتغيرات المستقلة (الاساسي منها و الثانوي).
- وضع وصياغة الفروض بحيث تكون متسقة مع الحقائق المعروفة عن المشكلة بعيدة عن التخمين غير المقنن.
- تحديد مصادر المعلومات.
- توفير وقت الباحث وعدم ادخاله في متاهات تبعده عن هدفه الاصلي.
- ومن الامور الهامة في مجال البحث العلم وبخاصة البحوث التطبيقية هو التعرف على المشكلات المحيطة، حيث غالبا ما يتوافر امام المسؤولين و متخذي القرار معلومات عن:

- تاريخ نشأة المشكلة.
- أبعاد المشكلة.
- أهمية المشكلة.

ويتم اتخاذ قرارات لتنفيذ برامج مقترحة " كحلول لتلك المشكلة مع تحديد ادوار للتنفيذ، وكل ذلك يتم في غياب المعلومات والمحددات التي يتم الاعتماد عليها.

40- مختار أبو بكر، اسس ومناهج البحث العلمي في مجال الدراسات الادارية والانسانية، نيولينك الدولية للنشر والتدريب، مصر، 2016، ص ص 92، 93.

ii وفقى السيد الامام، البحث العلمي- اعداد مشروع البحث وكتابة التقرير النهائي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر، ص ص 69، 70، 2014.

iii - مختار أبو بكر، مرجع سبق ذكره، ص ص 93،94.